

**The 58th Pugwash Conference  
Justice, Peace and Nuclear Disarmament  
The Hague, The Netherlands,**

**17-20 April 2009**

**Conference Statement of the Pugwash Council  
22 April 2009, The Hague, Netherlands**

**مؤتمر منظمة الباجواش الثامن والخمسون  
العدالة والسلام ونزع السلاح النووي  
لاهاي، هولندا،**

**٢٠-١٧ أبريل/ نيسان ٢٠٠٩**

**للإصدار الفوري  
٢٣ أبريل/ نيسان ٢٠٠٩**

**بيان مؤتمر مجلس منظمة الباجواش  
٢٢ أبريل/ نيسان ٢٠٠٩، لاهاي، هولندا**

يرحب مجلس مؤتمرات منظمة الباجواش للعلوم والشؤون الدولية، الحاصلة على جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٥، بالمناخ الدولي الجديد الذي بدأت ملامحه تتشكل، والذي يهيب أجواء مواتية للتفاوض بين الأطراف المتعددة والتوصل إلى حلول تعاونية تعالج القضايا الحساسة المؤثرة في المجتمع العالمي. لقد حان الوقت لحسم قضايا نزع السلاح النووي ومنع انتشار الأسلحة النووية - أسلحة الدمار الشامل والإرهاب - الأزمة الاقتصادية العالمية - المشكلة الأكثر إلحاحا حول تغير المناخ - تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية - تعزيز سيادة القانون - حقوق الإنسان - وغير ذلك من القضايا، ويجب علينا أن نغتنم الفرصة السانحة لمواجهة تلك القضايا. وكما هو الحال دائما فإن منظمة الباجواش تقف على أهبة الاستعداد للقيام بدورها.

**نزع السلاح النووي ومنع انتشار الأسلحة النووية**

ركزت مؤتمرات منظمة الباجواش منذ إنشائها في عام ١٩٥٧ على الأخطار التي تمثلها الأسلحة النووية بالنسبة للبشرية. فهي أشد أسلحة الحرب فتكا بسبب ما ينتج عنها من إبادة جماعية بلا أي تمييز، وبالتالي يجب التخلص منها، والإعلان عن اعتبارها غير قانونية وغير أخلاقية. إن التصريحات الأخيرة للكثير من كبار القادة السياسيين وغيرهم في أنحاء العالم، التي تدعو إلى إقامة عالم خال من الأسلحة النووية هي بالتأكيد موضع ترحيب، وهي تعطي مصداقية لهدف تبنته منظمة الباجواش على مدى أكثر من ٥٠ عاما.

إن مجلس منظمة الباجواش يشيد بالبيان المشترك لرئيس الولايات المتحدة أوباما ورئيس روسيا ميديفيد في ١ أبريل/ نيسان، حيث تعهد الزعيمان بالعمل من أجل هدف إيجاد عالم خال من

الأسلحة النووية. وقد حدد الرئيسان مجموعة كبيرة من الخطوات التي من شأنها أن تسهل عملية التخلص من الأسلحة النووية. من هذه الخطوات إجراء مفاوضات بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن معاهدة جديدة للأسلحة الاستراتيجية تخضع لعمليات التحقق والتفتيش، ومنها دعم الجهود الرامية إلى إبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية تخضع لإجراءات التحقق والتفتيش، ومنها تصديق الولايات المتحدة على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، ومنها التشاور بل وإمكانية التعاون حول الدفاع الصاروخي، هذا فضلا عن كثير من القضايا الأخرى. ويعطي ذلك دلالة على أن روسيا والولايات المتحدة، فيما يبدو، على استعداد لتجاوز عدة سنوات من تدهور العلاقات بسبب توسيع الناتو، والصراع بين روسيا وجورجيا، والدفاع الصاروخي، وتعليق معاهدة القوات التقليدية في أوروبا، وغير ذلك من المسائل الخلافية.

بعد عدة أيام ، في ٥ نيسان/ أبريل، وفي براغ، ألقى الرئيس أوباما خطابا تاريخيا أكد فيه أن إدارته ملتزمة بقوة بالوفاء بتعهداتها بموجب المادة السادسة من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بأن تخفض المخزون النووي من خلال إحراز تقدم ملموس في إجراءات الحد من الأسلحة النووية وصولا إلى هدف التخلص من هذه الأسلحة. ولو أن الولايات المتحدة كانت قد أتبعته هذا الخطاب بخطوات محددة، كدليل على استئناف التزاماتها من جديد، لأعطت مثلا إيجابيا يشجع غيرها من الدول النووية الأصلية، وكذلك الدول التي تمتلك أسلحة نووية ولكنها ما زالت خارج معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، على التفكير بجدية في الانضمام إلى عملية نزع السلاح النووي حتى يتحول مخزونه إلى الصفر.

من ناحية أخرى فإن آفاق النجاح لمؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار في عام ٢٠١٠ سوف تبدو مظلمة إذا لم تحقق الدول النووية في وقت مبكر تقدما كبيرا في خفض ترساناتها النووية. ومن هنا فإن مجلس منظمة الباجواش يحث على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة على المدى القريب للتقليل من أهمية الأسلحة النووية ومفاهيم الردع النووي ، ويشمل ذلك :

- على كل دولة لديها أسلحة نووية أن تشرع على الفور في إلغاء وضع أسلحتها النووية في حالة تأهب للرد السريع.
- على كل الدول النووية أن تعتمد سياسة عدم البدء باستخدام الأسلحة النووية وأن تلتزم بلا قيد أو شرط بعدم استخدام تلك الأسلحة ضد الدول غير الحائزة لها.
- على الولايات المتحدة وروسيا أن تتفقا على معاهدة جديدة للحد من الأسلحة الاستراتيجية START من شأنها أن تؤدي إلى المزيد من خفض أعداد الأسلحة النووية.
- على المملكة المتحدة أن تبادر باتخاذ خطوات نحو القضاء التام على الأسلحة النووية بأن تقرر عدم تجديد أو تطوير أو استبدال أنظمة ترايدنت النووية.
- على الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي أن تستكمل سحب جميع الأسلحة النووية التكتيكية الأمريكية الموجودة في أوروبا.
- على روسيا أن تدخل جميع الأسلحة النووية التكتيكية ضمن المفاوضات مع الولايات المتحدة لإجراء تخفيضات كبيرة في هذه الأسلحة.
- على حلف شمال الأطلسي أن يصادق على معاهدة القوات التقليدية في أوروبا.
- يجب على المجتمع الدولي أن يعطي أولوية قصوى للحفاظ على الفضاء كملاد آمن خال من الأسلحة.

• وتبقى هناك ضرورة ملحة لاتخاذ إجراءات سريعة إزاء مخزون اليورانيوم عالي التخصيب، الذي مازال يوجد بكميات وفيرة، وإزاء مصادره التي مازالت منتشرة في جميع أنحاء العالم - سواء بالإزالة أو المراقبة - لتجنب استخدامه كوسيلة لهجوم نووي إرهابي كارثي.

مع تزايد المخاوف من التغير في المناخ العالمي والحاجة إلى مصادر متنوعة للطاقة ذات انبعاثات منخفضة من الكربون فمن المتوقع حدوث نهضة كبيرة في مجال الطاقة النووية. لكن أي توسع في بناء محطات الطاقة النووية المدنية سوف يواجه عقبات خطيرة، تشمل المخاوف البيئية، والتكلفة، وطول الفترات الزمنية اللازمة لمراحل التخطيط والتنفيذ، وأمن وسلامة المحطات النووية، ومشكلات التخلص من النفايات. كما أن هناك مخاوف جدية من الآثار المترتبة على تزايد قدرات التخصيب وإعادة المعالجة وانتشار المنشآت النووية. ولعل اقتراح قيام جهات متعددة بمراقبة دورات الوقود النووي أن يساهم أيضا في الفصل الواضح بين البرامج النووية المدنية والعسكرية.

### الصراعات الإقليمية، والأسلحة النووية

هناك خطر حقيقي من تصاعد التوترات والنزاعات الإقليمية، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط، والخليج الفارسي، وجنوب آسيا، وشبه الجزيرة الكورية. ويمكن مصدر الخطر في أن نشوب نزاع مسلح في أي من هذه المناطق قد يتطور إلى اندلاع حرب تقليدية شاملة وإلى احتمال استخدام الأسلحة النووية المدمرة. وإذا أضفنا الاحتمال القائم بإمكانية حصول جماعات إرهابية على مواد نووية وتوفر الخبرة لديهم لاستخدامها في تحقيق أهدافهم، تصبح هناك احتمالات حقيقية لحدوث هجوم بوسيلة نووية أو سلاح نووي لأول مرة منذ عام ١٩٤٥، بكل ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة.

وبالنظر إلى أن أطراف النزاعات الإقليمية المنتشرة في جميع أنحاء العالم حيث توجد أسلحة نووية قد تلجأ إلى استخدام هذه الأسلحة، فإن مؤتمرات الباجواش تركز جهودها على العمل لتسوية هذه النزاعات، والدعوة إلى التخلص من هذه الأسلحة.

### الشرق الأوسط

أوجد النزاع المسلح الأخير في غزة أزمة في الشرق الأوسط لم يسبق لها مثيل. فليس هناك من أحد يقبل بذلك الاستخدام المفرط للقوة العسكرية الإسرائيلية ضد المناطق المدنية المكتظة بالسكان، أو يرضى عن الظروف المعيشية الحالية للناجين. يجب أن تتوقف الهجمات الصاروخية على إسرائيل وأن يحدث وقف شامل لإطلاق النار. كما ينبغي أن تعود حركة وصول البضائع والأشخاص من وإلى غزة إلى وضعها الطبيعي الآمن. وينبغي السعي إلى تحقيق الهدف المتمثل في إنهاء الاحتلال والتوصل إلى اتفاق سلام من خلال عملية شاملة، ربما في إطار المبادرة العربية للسلام، على أن يشمل جميع الذين يختارهم الفلسطينيون والإسرائيليون لتمثيلهم.

لقد مارست منظمة الباجواش نشاطها بشكل خاص لتعزيز الحوار الدولي بشأن إيران. ويرحب مجلس منظمة الباجواش بدعوة الولايات المتحدة إلى إجراء محادثات مع إيران دون شروط، ونتطلع إلى الوصول إلى نتائج إيجابية تؤدي إلى حوار شامل. ولا شك أن تلك التطورات البناءة سوف تساعد في معالجة عدد كبير من القضايا الإقليمية، من العراق وأفغانستان إلى سوريا ولبنان.

وبصفة خاصة، يحث مجلس منظمة الباجواش على التعاون داخل المجتمع الدولي بأسره، بما في ذلك إيران، لتدعيم نظام منع انتشار الأسلحة النووية.

في العراق، يبشر التقدم في تخفيف حدة العنف الطائفي بالأمل في المستقبل. ولكن هناك حاجة إلى بذل الجهود لضمان أن تمثل جميع الأطراف في العراق تمثيلاً كافياً في عملية إعادة البناء السياسي والاقتصادي للبلاد.

وأخيراً، وبالتوازي مع جهود حل الصراعات الإقليمية، يكرر مجلس منظمة الباجواش دعمه الجهود الرامية إلى تحديد الخطوات اللازمة لإيجاد منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

### جنوب آسيا

يتضح من الوضع المتدهور في أفغانستان أن الوقت قد حان كي يتخذ جميع أصحاب المصلحة الخطوات اللازمة لتوسيع دائرة الحكم والحوار لتشمل المزيد من الأطراف. يجب أن تقوم الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار الإقليمي على التعاون الإيجابي مع إيران وباكستان والهند ودول آسيا الوسطى، وكذلك المجتمع الدولي الأوسع.

إن الوضع الداخلي في باكستان، والتطورات الأخيرة في سوات، تدعو إلى القلق الشديد. فقد أدت الأعمال الإرهابية إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، ووجهت صفة قوية إلى عملية الحوار بين نيودلهي وإسلام آباد. وأصبح هناك خطر يهدد إحراز أي تقدم بشأن القضايا العالقة بين الدولتين النوويتين مثل قضية كشمير والأوضاع الأمنية بينهما بشكل عام. ويحث مجلس منظمة الباجواش كلا من باكستان والهند على استئناف الحوار الشامل القائم على النوايا الحسنة.

### شمال شرق آسيا

أدان بيان رئاسي لمجلس الأمن الدولي إطلاق كوريا الشمالية صاروخاً متعدد المراحل في ٥ أبريل ٢٠٠٩، مدعية أن الهدف هو إرسال قمر صناعي إلى الفضاء. ورداً على ذلك، قررت كوريا الشمالية التوقف عن عملية التخلص من منشآتها النووية والتوقف عن المشاركة في المحادثات السداسية. ومن المؤسف أن كوريا الشمالية طردت مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقررت إعادة تنشيط المفاعلات وتشغيل محطات المعالجة. وتعد هذه التطورات بمثابة نكسات خطيرة للجهود الحالية الرامية إلى نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية.

لقد باتت من الأمور الملحة والضرورية أن نعمل على منع المزيد من تصعيد التوتر؛ وبدلاً من ذلك التصعيد هناك حاجة إلى إعادة بناء الثقة بين جميع الدول المعنية. ومن المهم جداً لتحقيق هذه الغاية أن يبدأ الحوار بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية أولاً، ثم تستأنف المحادثات السداسية من أجل تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها بالفعل من خلال توفير ضمانات أمنية، وتطبيع العلاقات، وإقامة آلية للسلام تحل محل الهدنة الحالية. ومن شأن ذلك أن يمهد الطريق أمام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية للعودة إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية قبل مؤتمر مراجعة المعاهدة في عام ٢٠١٠. ولا شك أن إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية سوف يساعد على استمرار السلام والاستقرار في المنطقة فضلاً عن تعزيز نظام معاهدة منع الانتشار.

ومن منظور أوسع، فلا بد من بذل الجهود لمنع المنافسة في مجال الأسلحة سواء كانت تقليدية أو نووية، في جميع أنحاء المنطقة.

## تغير المناخ العالمي

إننا ندرك أن تغير المناخ يمثل تهديدا أمنيا عالميا ملحا، ونحث زعماء كل من الدول المتقدمة والدول النامية على العمل معا لمواجهة هذه التحديات، وأن يراعوا في الوقت نفسه تلبية الاحتياجات الخاصة للدول النامية. نرحب بالموقف الإيجابي للإدارة الأمريكية الجديدة الذي يدل على أنها تدرك الحاجة الملحة إلى العمل فوراً لمواجهة هذا الخطر. ويجب أن يضمن مؤتمر الأطراف القادم في كوبنهاجن التزام جميع الدول بالقيام بتغييرات رئيسية من شأنها أن تؤدي إلى خلق مجتمع عالمي يعتمد مصادر منخفضة الكربون في تلبية احتياجاته من الطاقة. ولا بد من التعهد باتخاذ وسائل فعالة لنقل التكنولوجيا على نطاق واسع ونشر "تقنيات منخفضة الكربون". وسوف يتطلب ذلك اتخاذ تدابير مثل زيادة الموارد والاعتمادات، ومراعاة حقوق الملكية الفكرية، وبناء الثقة التي تلبى احتياجات كل من الدول النامية والدول المتقدمة.

## حل الصراعات، العدالة وحقوق الإنسان

كان اجتماع مجلس منظمة الباجواش في لاهاي - هذه المدينة التي اكتسبت سمعة واسعة على مدى قرون طويلة في مجالات مفاهيم وممارسات القانون الدولي والعدالة - يعكس عمق إدراكه بأهمية العدالة والإنصاف في إرساء الأساس لسلام دائم. إن تاريخ لاهاي - بدءاً من هوجو جروتوس (١٥٨٣-١٦٤٥) ومولد القانون الدولي، إلى اتفاقيات لاهاي في عامي ١٨٩٩ و ١٩٠٧، إلى محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية - يجعلها تمثل بالنسبة للعديد من المجتمعات التي مزقتها الحروب والشعوب المحرومة على مستوى العالم بارقة أمل تبشر بأن حكم القانون سوف يفرض نفسه في النهاية أمام غطرسة استخدام القوة العسكرية وانتهاكات الحقوق الأساسية للإنسان.

وتدرك منظمة الباجواش من خلال خبرتها العملية بأن حل أي صراع يتطلب قدراً كبيراً من التوافق في المحادثات والمفاوضات بين الأطراف المتنازعة. وهذا ينطبق على النزاعات بين الدول بعضها وبعض، والنزاعات بين الدول والجماعات المنشقة عنها. إن منظمة الباجواش تؤمن إيماناً راسخاً بأنه يجب إطلاق سبل الحوار والاتصال، وإطلاق حرية تحرك الأشخاص المشاركين في هذا الحوار، إلى أقصى حد ممكن. أما القيود التي تفرضها الدول على الحوار وحركة الناس، وتنبئ منطقتنا أنه "لا حديث مع الإرهابيين" فلن تفضي في نهاية المطاف إلا إلى الفشل في إيجاد حل دائم للصراعات.

إن الأمن البشري الحقيقي لا يتحقق فقط من خلال إزالة الصراعات، ولكن من خلال إتاحة الفرص المتساوية في الحصول على الموارد الطبيعية، مثل الغذاء والماء والرعاية الصحية، والتعليم، والنشاط الاقتصادي. ولقد ظل عدد كبير جداً من شعوب العالم يعاني قصوراً شديداً في هذه الضروريات الأساسية لفترة طويلة جداً. ويعتبر وجود دور فعال للمجتمع المدني وسيادة القانون أمرين أساسيين لسيادة الكرامة الإنسانية وكفالة أساسيات الحقوق المدنية وحقوق الإنسان.

وقد خلصت المناقشات في المؤتمر الثامن والخمسين لمنظمة الباجواش، إلى أن تطبيق تكنولوجيات جديدة لرفاهة البشر، والاستخدام المستدام للموارد، وزيادة التعاون الدولي العلمي من شأنه أن يبعث الأمل في وجود عالم أكثر عدلا وإنصافا.

ويعيد مجلس منظمة الباجواش تأكيد التزامه بالعمل في سبيل الوصول إلى عالم خال من الأسلحة النووية، وهو يدرك على وجه الخصوص أهمية إشراك الأجيال الشابة في هذه القضايا. إن مثل هذه الأسلحة لا يمكن أن تؤدي إلى إقامة العدل أو الإنسانية في العالم، ومنظمة الباجواش تدعو إلى التخلص منها تماما.

\*\*\*\*\*

حضر المؤتمر الـ ٥٨ لمنظمة الباجواش، عن العدالة والسلام ونزع السلاح النووي، أكثر من ١٨٠ مشاركا من ٣٠ دولة، بمن فيهم ٣١ مشاركا من منظمة طلاب وشباب الباجواش الدولية. انعقد المؤتمر في فندق "جولدن تولىب بيل إير" في لاهاي، هولندا. وكما جرى العرف سبق الاجتماع مؤتمر لمنظمة طلاب وشباب الباجواش الدولية. وتعتبر منظمة الباجواش الدولية ومجموعة الباجواش في هولندا عن تقديرها الكبير للدعم الذي تلقتة من الممولين الأتئين: وزارة الخارجية ووزارة الدفاع في هولندا، وزارة خارجية النرويج، بي بي إل، نوفيب / أوكسفام، كوردايد، بلدية دلفت وبلدية لاهاي، مؤسسة سيمونز، ومؤسسة كارنيجي في نيويورك.

الاتصال:

Dr. Jeffrey Boutwell, Executive Director  
Pugwash Conferences on Science and World Affairs  
1111 19<sup>th</sup> St., NW Suite 1200  
Washington, DC 20036  
Phone: 1-202-478-3440  
Email: [pugwashdc@aol.com](mailto:pugwashdc@aol.com)